# الأختيار الثوري

جريدة شهرية مغربية

ALIKHTIAR ATHAOURI

Revue Mensuelle Marocaine

العدد 20 Numéro

الثمن 1,50 F Prix :

نوفمبر 1977 Novembre

عنوان المراسلة : Maurice BLANC - Poste Restante - 103, Av. de la République - 75011 - PARIS Corresp.


# و سقطت الأقنعة ...

ان اقدام السادات على الاعتراف باسرائيل وبحقها في الوجود والحدود الآمنة من خلال زيارته لها. يندرج في اطار شامل فهذه العملية ليست بنت ساعتها. انها تأتي في سياق مسيرة خيانية عمل السادات من خلالها على ضرب وتشويه المكتسبات والانجازات الوطنية التي تحققت بفضل تضحيات وصمود الجماهير الشعبية المصرية بقيادة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر . وبموازاة ذلك عمد النظام المصري . ومن ورائه الرجعية العربية . والامبريالية والصهيونية على ضرب نضال وصمود ثلاثين سنة في وجه الامر الواقع الاستيطاني الصهيوني وكل التضحيات الجسام التي تحملتها الجماهير الشعبية العربية. خصوصا الشعب الفلسطيني. وشعوب اقطار المواجهة. وتمهيدا للخطوة الجديدة. وما سيليها. دأبت الدوائر الامبريالية والرجعية والصهيونية. على منع كل تعبئة حقيقية للقوى من اجل التحرير. وذلك بضرب الخط الوطني التقدمي وتضييق الخناق على الحركات التقدمية والوطنية المتجذرة. وتفكيك كل الامكانيات وتبديد طاقات الشعوب في عملية استنزاف داخلي. بتفجير نقاط التوتر على امتداد الوطن. وتعميق الصراعات الاقليمية والشوفينية الضيقة.

وبالاضافة الى كل هذا وذاك. فان خطوة السادات الاخيرة. تشكل ضربة في الصميم لعمل دؤوب ومستمر عمق عزلة اسرائيل على المستوى العالمي. وجعل العديد من الدول تتخلى عن مساندتها. او الاعتراف بها. ومقررات فرضت في المحافل الدولية والتي اعتبرت الصهيونية والعنصرية وجهان لعملية واحدة. هذه المكاسب التي تحققت بفضل نضال وصمود الشعب الفلسطينين. وبسبب السياسة الهمجية العدوانية التي سلكتها اسرائيل وتسلكها حاليا في الاراضي المحتلة وجنوب لبنان.

فخطوة السادات اذن. اقرار واعتراف بمشروعية الصهيونية والواقع الاستيطاني الاسرائيلي وبالهيمنة الاستعمارية على الوطن العربي عموما.

لقد اصبح من المؤكد. مساهمة النظام المغربي في التمهيد والتحضير للخطوة الخيانية الجديدة وتبني «بيغن» رئيس حكومة العدو لتصريحات الملك الحسن في خطابه الموجه الى السادات. بالغ الدلالة في هذا الموضوع. كما تأكدت زيارة دايان إلى المغرب في المدة الأخيرة وقبلها زيارة رابين عندما كان رئيسا للحكومة في التاسع من اكتوبر 1976. لقد اصبح من باب المسلمات اذن. خيانة النظام المغربي وعمالته وتورطه في المؤامرات التصفوية الاستسلامية.

ان الترابط بين الرجعية العربية واسرائيل في حضانة الامبريالية. اصبح واقعا ملموسا. ويتأكد من جديد ان لا فصل في النضال ضد هذا الطرف او ذاك . فهو نضال واحد ضد عدو واحد.

ان خطورة الوضع. تفرض على كافة فصائل حركة التحرر العربية. تجاوز الخلافات والتناقضات الثانوية واحيانا الزائفة والتي طالما عانت منها القضية العربية وعملت على اضعاف نضال الجماهير الشعبية العربية وتشتيت جهوده امام تنسيق محكم وتكامل تام بين الاطراف الرجعية المحلية. فتكتيل الجهود وشق الطريق امام نضال وحدوي مبني على أسس ومبادىء واضحة . هو السبيل الوحيد لرد تاريخي على مستوى خطورة الوضع.

## الحسن الثاني في اسرائيل؟

تتويجا للدور الذي قام به الحسن الثاني في تهييء زيارة السادات للقدس المحتلة ... فان ما تشيعه الدوائر الاسرائيلية هو أن رئيس الدولة العربي الآخر المنتظر زيارته لاسرائيل هو الحسن الثاني نفسه !

# نضالات ... نضالات ...

ان الحقائق والوقائع تؤكد يوما بعد يوم ، أن الجماهير الشعبية الكادحة واعية كل الوعي بزيف دعاية النظام وأجهزته الاعلامية ؛ ولا أدل على ذلك ، من النضالات البطولية التي تخوضها هاته الجماهير والطبقة العاملة على الخصوص . فالاضرابات والتجمعات العمالية مستمرة بشكل يومي تقريبا ، لتعبر عن المطالب العمالية المشروعة وعلى احرازهم على تحسين وضعهم المعاشي وقدرتهم الشرائية ، خاصة وأن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية تسير من سيء الى أسوأ وتتدهور باستمرار . إلا أن النظام لا يجد أمام هذه النضالات غير جوابه المعهود : القمع والحلول العرجاء من اقفال للمعامل والطرد المنهجي . . الخ .

## القمع . .

● في الضيعة رقم 6113 ، التابعة «لشركة التنمية الفلاحية بسوق ثلاثاء الغرب ببلقصيري» ، تم القاء القبض على ثلاثة أطر نقابية بتهمة الشغب والاعتداء على الغير ، وقدموا للمحاكمة على أساس هذه التهمة الملفقة ، يوم 13 أكتوبر 1977 . الا أن المحكمة أجلت البحث في هذه القضية الى يوم 24 أكتوبر 1977 .

● وفي الدار البيضاء تعرض مسؤولان نقابيان تابعان للاتحاد المغربي للشغل ، بمعمل «نورا - سبع عيون» ، لاعتداء تعسفي من طرف رب المعمل ومساعديه ؛ وعلى اثر هذا الاعتداء ، تدخل رجال الدرك لا ليعاقبوا المعتدين ولكن لالقاء القبض على المسؤولين النقابيين والزج بهما في السجن حيث لا زالا رهن الاعتقال .

## إقفال المعامل والطرد المنهجي . .

● بعد الاضراب الذي شنه عمال معمل «سيناك بالزا» ، قامت ادارة الشركة باغلاق المعمل ، معرضة بذلك 125 عاملا للتشرد والبطالة . ويبدو أن صاحب المعمل ينوي بيعه مكتفيا بمعامله الأخرى .

وقامت ادارة معمل «كومدرال» للبناء بالدار البيضاء ، باجراء مماثل حيث أغلقت المعمل وطردت 160 عاملا . وذلك كرد على قيام العمال بتقديم مذكرة تشمل مطالبهم الى السلطات المسؤولة .

● أما في معمل «طانتيكس» للنسيج بالدار البيضاء ، فقد فرضت ادارة المعمل على 130 عاملا ، العمل 3 أيام فقط في الأسبوع ، زيادة على طرد ثلاثين عاملا والممارسة التعسفية اليومية التي تنهجها الادارة تجاه العمال .

## أخبار سريعة . .

أمام عزم العمال واصرارهم على شن اضراب انذاري ، اضطر المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي بسوس ماسة الى الرضوخ لمطالب العمال والزيادة في أجورهم .

● شن عمال المنجم رقم 10 للفوسفاط بخريبگة ، اضرابا انذاريا يوم 10 أكتوبر 1977 لفرض تحقيق مطالبهم وتحسين شروط العمل ، والتحق بهم عمال المنجم رقم 2 .

● في مراكش قام عمال وكالة النقل الحضري باضراب احتجاجي على اثر اعتقال رفيق لهم . وقد تم اعتقال هذا العامل على اثر مشادة قامت بينه وبين مخزني رفض أداء واجب تذكرة الركوب وأكثر من ذلك انهال هذا المخزني بالشتم على بائع التذاكر وعلى عمال الحافلات . وتم الافراج عن العامل المذكور بعد الاضراب الاحتجاجي لعمال وكالة النقل والذي دام أزيد من ساعتين .

● وقامت شركة (س . ن . س) لصناعة الصفيح بالدار البيضاء بحبك مؤامرة جهنمية تمكنها من طرد 220 عاملا ، حيث ادعت الشركة أنها أفلست فتمت تصفية الشركة وغيرت اسمها الذي أصبح «إسكام» . كل ذلك على مرأى ومسمع من السلطات بل وبتواطؤها المكشوف .

● وحاولت شركة «نابولي بول» لصنع الأقمصة الرياضية بالدار البيضاء إغلاق المعمل وطرد عماله البالغ عددهم 40 عامل وعاملة . وبالفعل أغلقت الشركة أبوابها لمدة أسبوع كامل . وحتى تتهرب من دفع تعويضات للعمال عن هذا الأسبوع ادعت أن العمال هم الذين أضربوا عن العمل ! كما قامت من جهة ثانية بتخفيض ساعات العمل الى أربع ساعات بعد أن فشلت في تحقيق هدفها الرامي الى اغلاق المعمل ، بفضل صمود العمال ونضالهم .

● عندما تم بناء العمارات الحديثة بجانب حي «القريعة» المليء بالمحلات الخشبية التي يتجر فيها مئات الفقراء في مدينة الدار البيضاء وقعت عدة محاولات من اجل اجلاء اصحاب الدكاكين الخشبية، بحجة عدم تشويه منظر «المغرب الجديد» ، غير ان الفقراء تشبثوا ببراريكهم التي تعد الوسيلة الوحيدة للحصول على قوت عيالهم . وفي الايام الاخيرة التهمت النار حي «القريعة» ، ويقول بعض العارفين بخفايا الامور، ان ايادي خفية كانت وراء اندلاع الحريق لاراحة سكان العمارات الحديثة، من الوجه الحقيقي للمغرب .

## منظمة العفو الدولية والمعتقلين السياسيين

أصدرت منظمة العفو الدولية ، تقريرا مطولا ، حول وضعية المعتقلين السياسيين في المغرب ، تشير فيه الى خرق حقوق الانسان المتبعة من طرف النظام وذلك باختطاف واعتقال مواطنين وسجنهم من أجل أفكارهم .

كما أشارت الى أن المئات من المواطنين لا يزالون معرضين لهذه التعسفات . ومن بينهم مواطنين مغاربة من المناطق الصحراوية .

كما أشار التقرير من جهة أخرى الى الظروف السيئة التي يتعرض لها المعتقلون السياسيون ، خصوصا منها سوء التغذية ، والتعرض للاختطاف والتعذيب حتى من داخل السجن .

ومن جهة أخرى ، علمنا أن المعتقلين السياسيين التقدميين ، اتحاديين وغيرهم ، في سجني القنيطرة ووفاس ، قد قاموا باضراب على الطعام ، كأسلوب نضالي ، للاحتجاج على الأوضاع المزرية التي يعيشون فيها ، واستنكارا وشجبا للسياسة المتبعة من طرف الرجعية في البلاد .

## مأساة المخيمات في ناحية وجدة

لا زال الآلاف من المطرودين المغاربة من الجزائر ، تعيش في المخيمات «المؤقتة» التي نصبت في ضواحي مدينة وجدة ، وذلك منذ شهور عديدة ، وقد نتج عن هذا الوضع ، تفشي الأمراض الاجتماعية . ولم تجد السلطات الرجعية غير أسلوب القمع لمواجهة هذه الوضعية المزمنة ، حيث أصدرت قرارات تقضي بمنع خروج هؤلاء من المخيمات ، ابتداء من الساعة الثامنة ، وتشديد الحراسة على العائلات .

ولعل المواطنين يتذكرون تلك الوعود الكاذبة التي قدمت لهؤلاء الضحايا أثناء مرحلة تصعيد الشوفينيات ، واستعمالهم لأغراض غوغائية في التلفزيون والاذاعة ، فأين الشغل ، والتعليم والصحة ... الخ ؟

فمن هم المسؤولون الفعليون عن هذه الوضعية المزرية ؟

## رباط الحلي

هذه صورة الوصل التي نشرتها جريدة «الكنار أنشنى» ليوم 19 أكتوبر 77، والمتعلقة بشراء الملك لبعض المجوهرات في باريس، وتتهكم الجريدة كعادتها على «الملك الصغير» حسب تعبيرها، الذي يشتري عقدا بـ : 2.200.000 فرنك فرنسي (اي ما يعادل 200 مليون سنتيما مغربيا) . وتضيف الجريدة انه لمن الطبيعي ان يكون هناك في المغرب من يريد القفز على «حنجرة» هذا الطاش المولع بالمجوهرات .

CHAUMET
JOAILLIER

Sa Majesté HASSAN II,
Palais Royal
RABAT - MAROC

| | PRIX de vente FF | Poids brut |
|---|---|---|
| Grand sautoir composé de : | | |
| Clip or, saphirs, rubis, émeraudes et diamants. | | 76,60 |
| Quatre bracelets or, saphirs, rubis, émeraudes et diamants. | 2.200.000,- | 251,70 |
| 1 anneau or, une émeraude et diamants. | | 8,80 |
| 1 anneau or, saphirs et diamants. | | 9,70 |
| | 2.200.000,- | |

Quand il achète des Mirage à la France, c'est l'Arabie Saoudite qui paye. Quand il achète des bijoux; c'est lui. De toute façon, il achète français : nous, on est contents.
D'accord, mais tout de même, 2.200.000 F de joaillerie pour un petit roi, on comprend que certains, au Maroc, aient envie de lui sauter au cou, à ce sauteur à sautoirs.

# العمال المهاجرون : أكباش الضحية

تعرف الدول الرأسمالية منذ عدة سنوات أزمة اقتصادية خانقة بحيث يشكل التضخم المالي وعجز ميزانية النفقات والبطالة في هذه الدول السمات الرئيسية لهذه الازمة. لكن تفاحش البطالة وارتفاع تكاليف العيش تشغل بال الرأي العام الاوروبي، وتغذي اساسا تحليل العنصريين الذي يعتبرون ان مشكل البطالة يمكن حله بنهج سياسة طرد العمال المهاجرين من البلاد .

ان العمال الاجانب الذين يتضررون اكثر من غيرهم بحكم ضعف قوتهم الشرائية مقارنة الى العمال الاوروبيين يوجدون في الصف الامامي كلما تعلق الامر بالاستغناء عن جزء من اليد العاملة في ميدان سبق له ان ازدهر بواسطتهم .

امام هذه الازمة الاقتصادية، لن يجد حكام الدول الرأسمالية في اوروبا الغربية حلا غير تشجيع العمال المهاجرين . واحيانا الضغط عليهم بشتى الوسائل . لمغادرة البلاد، مقابل قدر مالي ضئيل كما هو الشأن حاليا في فرنسا .

ففي فرنسا، حيث تجاوز عدد العاطلين المليون نسمة، وجد العمال المهاجرين العاطلين عن الشغل انفسهم امام اختيار الرجوع الى وطنهم مقابل مبلغ 10.000 فرنك، وبدون حظ الرجوع الى فرنسا مستقبلا، مع التخلي النهائي على حقوقهم الاجتماعية التي تتجاوز بكثير هذا المبلغ، خاصة وانهم لا يستلمون هذا المبلغ الا في وطنهم، الشيء الذي يفتح الطريق امام السلطات المحلية . وخاصة في المغرب الذي تعم فيه الرشوة واستغلال النفوذ . لنهب هؤلاء العمال وتجريدهم من جزء كبير من هذا المبلغ .

لهذه الاسباب فلا مجال للاستغراب اذا لوحظ ان عددا قليلا من العمال المهاجرين قد قبل بهذه الشروط التي لا تتجاوب ومطامح اوسع الجماهير العمالية المهاجرة .

امام هذه النتائج الضعيفة، عزم الحكم الفرنسي الى تعميم هذا الاجراء الى مليون عامل مهاجر اضافي غير عاطل عن الشغل، وتوج هذه الاجراءات بقرار منع سحب اي بطاقة عمل جديدة ابتداء من فاتح اكتوبر 1977 .

والسؤال المطروح هو : هل هذه السياسة المتبعة كفيلة على ابعاد شبح البطالة المتفاحشة ؟

لقد بينت الاحصاءات انه كلما تم الاستغناء على 40 عاملا اجنبيا، لا يشغل الا عامل فرنسي واحد . وذلك لاسباب واضحة تكمن في الفروق الكائنة بين اجرة العامل المهاجر ونظيره الفرنسي . علاوة على ان نصف العاطلين (ما يزيد على 600.000) هم من النساء اللواتي يصعب تشغيلهن في البناء او المعادن حيث صعوبة وخطورة الشغل الذي لا يزاوله الا المهاجرون . ومعلوم كذلك ان العمال الفرنسيين ذوي الاختصاص العالي غير مستعدين لتعويض العمال المهاجرين . اذن فطرد العمال المهاجرين لا يحل مشكل البطالة بل على العكس من ذلك، ان التخلي عن هؤلاء سيزيد الازمة تفاحشا من حيث تعطيل الانتاج، لهذا يصبح واضحا ان هذه الاجراءات غير خالية من الحسابات الانتخابية التي تعمل على تقديم العمال المهاجرين كأكباش الضحية للازمة الاقتصادية، وتذر الرماد على اسبابها الحقيقية وتفتح الباب على مصراعيه امام القمع والميز العنصري في هذه المرحلة الدقيقة التي تجتازها فرنسا . لانه بمجرد انتهاء صلاحية بطاقة شغله الحالية يصبح العامل المهاجر عرضة للقمع والتعسف واخيرا الطرد المقنن .

لقد عمل حكام الدول الرأسمالية بتواطىء مع أرباب العمل وسلطات الدول المصدرة لليد العاملة، وذلك منذ عدة سنوات على تشغيل العمال المهاجرين في مرحلة ازدهار الانتاج وكدسوا ارباحا طائلة على حسابهم حيث استعملوهم في الاشغال الشاقة والخطيرة التي لا يقبل بها العامل الفرنسي ولو بأجرة مرتفعة . ولم يوفروا لهم أدنى شرط من شروط الاستقبال اللائقة حيث عملوا على تكديسهم في مدن القصدير والفنادق والماوي التي لا تراعي فيها الشروط الصحية السليمة ؛ وجعلوهم عرضة الاعتداءات العنصرية والاعتقالات التعسفية والطرد المنهجي، كما قاموا بخوض نضال مشروع للدفاع على حقوقهم المهضومة .

وخلاصة القول ان العمال المهاجرين الذين يساهمون بالقسط الاوفر في بناء وازدهار اقتصاد المجتمع الرأسمالي، مالهم البطالة والميز العنصري والطرد المنهجي كلما اشتدت الازمة الاقتصادية وتصاعدت، ويتهمون انهم المسؤولون عن هذه الازمة .

وبالاضافة الى ما سبق ذكره اتخذ قرار اقل ما يقال عنه انه لاانساني، ويقضي هذا القرار بتوقيف التحاق عائلات العمال بأربابها في المهجر وذلك لمدة ثلاثة سنوات وهو قرار يخرق أبسط مبادىء حقوق الانسان المعترف بها دوليا .

اما فيما يخص الحكم المغربي فان وضعية العمال المغاربة المهددين بالطرد . ربما أكثر من العمال المهاجرين الاخرين . فانه لن يحرك ساكنا ولو لاشعار السلطات الفرنسية ان الاجراءات المتخذة في حق العمال المهاجرين تضرب عرض الحائط بالاتفاقات المبرمة بين البلدين، وهذا التخاذل لا يدع مجالا للاستغراب من طرف حكم رجعي عودنا بخيانته وتبعيته المطلقة لاسياده الامبرياليين .

ان المسؤول الاول والاخير عن هذه الوضعية يبقى هو الحكم الرجعي المغربي الذي عمل وما يزال على تصدير السواعد المغربية بشكل منهجي الى الخارج، وما ذلك الا احد الانعكاسات الاساسية لسياسة النظام المتبعة والتي تكرس وتدعم وضعية التبعية والهيمنة الامبريالية ببلادنا وتضع بذلك اقتصادنا الوطني في الفلك الدائر حول العجلة الامبريالية . ان النظام عاجز كل العجز عن انتهاج سياسة وطنية حقيقية توفر الشغل للايدي العاملة المغربية وتوظيفها بما يخدم الاقتصاد الوطني واوسع الجماهير .

ان اليد العاملة المغربية المهاجرة تجد نفسها في وضع متدهور فهي معرضة للاستغلال الفاحش في الدول الرأسمالية والمتابعة البوليسية عن طريق وداديات الحكم في اوروبا، ومعرضة للاستنزاف والاهانة عندما تدخل الى المغرب لتقضي عطلاتها، فكيف وهي ستجد نفسها في وقت قريب في بلادنا دون شغل ودون كفأت مهنية وامام لامبالاة مطلقة من طرف السلطة !!

## عن اللاجئين السياسيين

بدأت تحركات مختلفة . ومتعددة المصادر . لمضايقة اللاجئين السياسيين المغاربة المتواجدين في الخارج .

ودون الخوض في التفاصيل . . فان مشكل المناضلين المضطرين للاقامة في الخارج . بعدما عانوا من ويلات القمع . والاضطهاد السياسي المختلف الأشكال . ومحاولات الترويض والتطويع من هذا الطرف أو ذاك . . يطرح نفسه بحدة أكثر من أي وقت مضى . على امتداد الوطن العربي . وفي مختلف أنحاء أوربا . . وأينما حلوا وارتحلوا . انهم يعانون العديد من المشاكل والقضايا الملحة . مشاكل التنقل أو مشكل جوازات السفر . . مشاكل الشغل . . المطاردات البوليسية المغربية . . والضغوط وغيرها .

اللجوء المغربي في الخارج . يشمل مقاومين ومناضلين من الرعيل الأول للحركة الوطنية المغربية . . وشباب جدد التحقوا بركب النضال ضد الاقطاع والكومبرادور . وتاريخ التجائهم يعود الى سنة 1959 والى يومنا هذا يتكاثر العدد . وفي الوقت الذي لا ينفك فيه النظام عن الادعاء بالليبرالية والديموقراطية .

واقع اللاجئين شهادة أخرى . . ووصمة عار على جبين نظام لاشعبي ، لا ديموقراطي ، قائم على الضغط والقمع والاستغلال والارهاب .

إن حالة اللاجئين تزداد سوءا . ومشاكلهم لا تكف عن التضخم ، فعلى المنظمات التقدمية . والرأي العام الديموقراطي . والمنظمات الانسانية . أن تتدخل ماديا ومعنويا لوضع حد لحالة مأساوية مزرية .

## طرد تعسفي

تعرض المناضل المغربي سعيد السميحي لعملية طرد تعسفي من التراب الفرنسي .

والمناضل سعيد السميحي مناضل معروف في الحركة الطلابية المغربية، ومسؤول سابق عن فيدرالية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بفرنسا، والى جانب هذا، فقد لعب دورا هاما في الاوساط العمالية المغربية، وفي ربط الحركة النضالية المغربية بالحركة النضالية الفرنسية .

وقد أثارت عملية طرده استنكارا واسعا في الاوساط التقدمية المغربية منها والاجنبية .

# الطريق الوحيد لبناء المجتمع

تعتبر الجماهير الشعبية المغربية الشهيد المهدي بنبركة رمزا للديمقراطية ورمزا للنضال ضد الاستبداد ومناهضة الاستعمار والأمبريالية، والمناضل العربي من أجل فلسطين والوحدة العربية. والكل لازال يذكر التضحيات والنضالات التي خاضها الشهيد من أجل المساهمة في ابتكار الطرق الصحيحة لاخراج المجتمع المغربي من التخلف والفقر والجهل، إضافة الى المحاضرات التي كان يلقيها بكل شجاعة فكرية، في الأوساط الشعبية، مهاجما الأساطير والخرافات والتقاليد العتيقة، بالرغم من وجود تيارات رجعية قوية تستعمل التهريج لمواجهة التقدميين.

ومن أهم المنجزات التي ساهم المهدي بقسط وافر في تحقيقها، بناء «طريق الوحدة» في جبال الريف غداة الاستقلال في صيف عام 1957.

كان مشروع طريق الوحدة يستهدف من الناحية العملية، بناء طريق عبر الجبال، توحد بين منطقة الريف التي كانت تحت النفوذ الاستعماري الاسباني، والجزء المحتل من طرف الاستعمار الفرنسي. طول الطريق 56كلم. ولتحقيق هذا المشروع، كانت بعض القيادات السياسية تريد فرض البناء بالوسائل «العصرية»، واعطاء المشروع لشركات رأسمالية مغربية كانت أو أجنبية. وكان التيار الشعبي داخل حزب الاستقلال، وخصوصا المهدي بنبركة، يدفع الى تطبيق تجربة جديدة، تفتح أمام اختيار بناء البلاد والمجتمع بفضل سواعد أبنائه وتوعيتهم.

وبالفعل تحمست الجماهير لهذه الفكرة الرائدة، وتقدم حوالي 50000 شاب، متطوعين لتحقيقها ولفرض هذا الاختيار، ووقع الاختيار على 11000 متطوع مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تحقيق امتزاج بين كافة الأقاليم والفئات الشعبية. وتكونت المخيمات في الأوراش بشكل أصبح معه كل مخيم صورة مصغرة للمجتمع المغربي.

## تشييد ووعي

والتقى الشباب المغربي رافعا البجرفة والمعول محطما الصخور ومشيدا الوحدة. وكان هذا العمل عبارة عن سباق ضد الزمن مجسدا بذلك التحدي الذي اختاره الشعب المغربي ضد التخلف لقطع أشواط من التقدم وبناء الحضارة. ففي ظرف لم يتجاوز الثلاثة أشهر، كان من الضروري شق طريق جديدة عبر الجبال طولها 28 كلم، واعادة بناء وتوسيع طريق أخرى طولها 29 كلم، كل ذلك بقوة السواعد المتطوعة.

ولم يكن هذا العمل هو الأساسي في المشروع بل كان يخصص له خمس ساعات في اليوم فقط، ذلك أن الساعات الأخرى خصصت للتوعية وأن أساس المشروع كان، هو تكوين اطارات من أجل التجنيد المستقبلي لكل الطاقات الشعبية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتبعا لذلك جاءت المحاضرات محددة في ثلاث مراحل:

1 - التوعية لوضعية البلاد اقتصاديا واجتماعيا وتوحيد النظرة عن الواقع في البوادي والحواضر اضافة الى التوعية بضرورة النضال والعمل في آن واحد، بعد دراسة التجارب الأجنبية.

2 - دفع المتطوع الى المساهمة في التغيير كفرد في وسط الأسرة وفي اطار المؤسسات التي يعمل فيها.

3 - العمل على أن يكون المتطوع عنصرا واعيا بضرورة القيام بمجهود داخل الجماعة من أجل تحقيق التغيير على مستوى القرية أو الحي وخلق تعاونيات تستفيد من تجارب التعاونيات في العالم. اضافة الى تلقين المتطوع المبادئ النضالية النقابية.

4 - توعية المتطوع وتلقينه مبادئ الديموقراطية على المستوى الوطني وفهم مؤسسات الدولة العصرية التقدمية.

5 - اعطاؤه مهاما بعد انتهاء التطوع حتى يصبح مواطنا مناضلا في البادية أو المدينة.

وخلال هذه الفترة الزمنية القصيرة زودت الأوراش بمصالح صحية كان الهدف منها رفع المستوى الصحي للمواطنين في نفس الوقت الذي تبتكر فيه وسائل وأساليب لينة وفعالة مطابقة لخصوصيات المجتمع المغربي البدوي في العلاج.

وكانت مناسبة هذا التجمع الهائل وسيلة الى توعية المواطنين بضرورة محاربة الأمية بالتطوع لتعليم الرجل والمرأة المغربية كما كانت مناسبة لخلق وحدة فعالة بين فصائل القوات المسلحة والجماهير حيث أصبح الجندي والضابط يحتك بالعامل والفلاح مشاطرا اياه محنه ومشاكله، بينما يتعلم المدني المبادئ الأساسية لاستعمال السلاح للدفاع عن حوزة وطنه وفرض سيادة شعبه.

## استمرار الاختيار ورعب الرجعية

لم يكن مشروع طريق الوحدة، كما تصوره المهدي ورفاقه المناضلون تجربة زمنية محدودة، بل على العكس من ذلك، مشروعا طويل النفس يتضمن بالأساس:

خلق منظمة «بناة الاستقلال» مكونة من المتطوعين من أجل الاستمرار في هذا النمط على المستوى المحلي لتحويل مجرى تاريخ هذا المجتمع وخلق عقلية اجتماعية جديدة مبنية على أساس التعاون ومناهضة الاستغلال والاستعباد وتنظيم مشاريع محلية أخرى كما كان الشأن في مراكش وتافراوت، في تنقية الأراضي الزراعية وحفر الآبار وبناء مخازن الحبوب وتشييد جماعات تعاونية للصناعة التقليدية.

القيام بمشاريع تطوعية من نوع طريق الوحدة كما تحقق ذلك في المنطقة الوسطى من الأطلس الكبير ببناء الطريق بين دمنات وسكورة طولها 75 كلم عبر الجبال.

عملية غابات الشباب التي تم فيها غرس حوالي 814000 شجرة خلال شتاء 57 - 58 وعمليات أخرى لصيانة المياه والطبيعة في صفرو، والجبيلات وبني ملال، اضافة الى عملية رفع انتاجية الأراضي الفلاحية في بني زمران واعادة بناء حي درب الجديد بالدار البيضاء بعد الحريق الذي ترك 12000 عائلة بدون مأوى، كل هذا تحقق بفضل السواعد المناضلة، بالاضافة الى مشاريع عدة أخرى.

الا أن النظام الرجعي سرعان ما شعر بخطورة المشروع الذي سيؤدي بالفعل الى قلع هياكله المتأخرة من جذورها، بتوعية الجماهير توعية تطعن في مصالح طبقاته البرجوازية، بإسناد بناء البلاد لأبنائها بدل الشركات الاحتكارية، رغم محاولته بالطبع الركوب على الموجة بالمساهمة الرمزية بهدف خنقها فيما بعد وفرض اختياراته.

## الطريق الصحيح

لقد أصبحت طريق الوحدة بالنسبة للشباب المغربي، ليس فقط عملية بناء ملموس للهياكل التحتية للبلد، بل تعبيرا عن اختيارات أساسية ملزمة للفرد والمجتمع وبالأخص قواته التقدمية المناضلة.

فما أن انتهى المشروع حتى اندفع أغلب المتطوعين بنفس الفكر والعقيدة في أعمال ملموسة، فمنهم من تطوع مباشرة في الثورة الجزائرية ومنهم من التحق بالثورة الفلسطينية كالمناضل محمد بنونة وسليمان العلوي اللذان استشهدا في جبال الأطلس في مارس سنة 1973 ومعظم مجموعات المناضلين الاتحاديين الذين أعدموا في فاتح نوفمبر 1973 و سنة 1974.

إن طريق الوحدة تمثل أيضا الاختيار الصحيح لبناء الاشتراكية بناء بواسطة ولصالح القواعد الشعبية. وبفضل سواعد وتوجيه المناضلين الكادحين. إنه الاختيار الصحيح لكل القوى الاشتراكية الحقة في البلاد، اختيار ينبذ الأفكار المزيفة لفئة البيروقراطيين والتقنوقراطيين، الذين يسيطرون على قيادة الحركة التقدمية، ويوهمون الجماهير بأن مجتمع العدالة سيتحقق بأنصاف الحلول والمساومات، وبوضع القرارات الفوقية «التقدمية».

لقد أخرجت طريق الوحدة مجموعة من العمال والفلاحين، سكان المناطق النائية، من عزلتهم وانكماشهم الفكري، وحطمت البروج العاجية التي يتستر وراءها المثقف، فجمعت بين العمال والفلاحين والجنود والتجار والطلبة والعاطلين، للدفع بالكل نحو الوحدة من أجل التغيير والبناء.

لقد اختطف المهدي بنبركة «محرك» طريق الوحدة، فهل أزال النظام الذي اغتاله، صورته الرمزية من فوق طريق الوحدة، عبر جبال الريف، وهل قضى على الاختيار الثوري بالنسبة للمناضلين وكل التقدميين، والجماهير الشعبية كافة؟ إن استمرار نضال شعبنا يؤكد عكس ذلك □

# الذكرى الثانية عشرة لاختطاف الشهيد المهدي بنبركة

# ندوات « الاختيار الثوري »

بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لاختطاف الشهيد المهدي بن بركة، أقامت جريدتنا «الاختيار الثوري» ، دة تجمعات جماهيرية في مدن مختلفة بأوربا الغربية.

وتشبثا بفكر وممارسة المهدي، وضعت «الاختيار» لقاءاتها هاته، في اطار الحوار التقدمي البناء، مع كل قواعد الحركة التقدمية المغربية والعربية وأوسع الجماهير الشعبية، المتمثلة في جالية الكادحين والطلاب في أوربا. كما وضعت هذا اللقاء في أفاق النضال العربي الوحدوي.. من أجل كل هذا، قدمت «الاختيار» في كل ندواتها عرضا، يشكل أساسا للنقاش بعنوان: «تكامل المخطط الأمبريالي في المشرق والمغرب العربيين».

ويتناول هذا العرض النقاط التالية:

1 - أهمية الوطن العربي في العالم المعاصر، باعتبار ثقله الاستراتيجي جغرافيا واقتصاديا وطاقاته الثورية الهائلة، الكامنة في وعي ونضال جماهيره الشعبية، وخطورة كل ذلك على مصالح الأمبريالية في العالم.

2 - الهدف من خلق دولة الصهاينة، والدور الذي تلعبه في المخطط الأمبريالي للجم القوات الثورية في الوطن العربي، وذلك بـ:

3 - ركائز الأمبريالية في المنطقة العربية من أنظمة وفئات اجتماعية، والوسائل التي تستعملها الأمبريالية لتدعيم ركائزها، ومواجهة المد التحرري العربي.

- بنائها للأجهزة القمعية في الدول الرجعية.
- تطويقها للأنظمة والحركات الوطنية والتقدمية.
- اثارة الخلافات المصطنعة حول الحدود، واثارة النعرات الاقليمية والدينية، (لبنان، الصحراء)...

4 - أساليب تنفيذ المخطط في الظروف الراهنة،

- محاولة فرض «حل» أمريكي في المنطقة، برنامج روجرس، سياسة الخطوة خطوة، الكسنجيرية و «الهوملانده» بالنسبة لكارتر... كل ذلك لتمرير الحلول الاستسلامية والقضاء على الثورة الفلسطينية.
- اعطاء واجهة وطنية متفتحة للأنظمة العتيقة الرجعية في السودان والمغرب ومصر بدفعها الى «الانفتاح». والظهور بوجه المحرر، السيرة الخضراء، اتفاقية مدريد، حرب أكتوبر، اتفاقية سيناء...
- توسيع القاعدة الاجتماعية للأنظمة العميلة، بفتح المجال لبعض الفئات الاجتماعية في الميدان الاقتصادي والسياسي.. باسم الاتجاه الليبرالي، تحت قناع الديموقراطية وفتح الواجهة البرلمانية الشكلية و «الصلح» مع المعارضة التقليدية.

ولمواجهة كل هذا، يصبح من الضروري أن توحد فصائل الحركة التقدمية نظرتها، لمواجهة المخططات الأمبريالية والرجعية، وتوحيد نضالاتها، وفتح حوار بناء لوضع استراتيجية متكاملة لمواجهة الاستراتيجية الأمبريالية والرجعية، وذلك من أجل وضع بديل حقيقي يهدف الى اقامة جبهات قطرية تضم كل القوى الوطنية والتقدمية للنضال ضد العدو المشترك لأوسع الجماهير الكادحة، انطلاقا من أرضية صلبة وبرنامج واضح ومتكامل، ثم جبهة قومية عريضة قادرة على اعطاء البعد القومي لكل هذه النضالات لتصب جميعا في المسار الحقيقي للثورة العربية.

### تجمع ناجح في بروكسيل ببلجيكا،

ففي مساء يوم 29 أكتوبر، وفي تجمع هام بـ «سان جيل» في بروكسيل، حضره حوالي 500 مواطن مغربي، تم فيه تقديم العرض حول تكامل المخطط الأمبريالي في الوطن العربي، ثم تلاه عرض لشريط سينمائي حول اغتيال الشهيد بنبركة.. تبع ذلك نقاش بناء بين كافة الحاضرين من مغاربة واخوان عرب وأصدقاء أجانب، حول ما جاء في العرض، وبصفة خاصة حول مواقف الاختيار الثوري من أهم قضايا شعبنا حاليا، الانتخابات، قضية الصحراء، القضية الفلسطينية. كما تعرضت بعض التدخلات لوسائل النضال في الخارج، العمل الجماهيري والنقابي وغير ذلك. والكل يتفق مع أسلوب الحوار البناء للدفع بكل القوى المناضلة التقدمية نحو توحيد المفاهيم، والنضال ضد العدو المشترك. واستمر النقاش الى غاية الواحدة والنصف ليلا. وكان من الممكن أن يستمر أكثر من ذلك. لولا الالتزامات المادية حول القاعة.

### لقاء ايجابي في أمستردام،

أما في العاصمة الاقتصادية الهولاندية. فقد بدأ اللقاء الذي نظمته الاختيار الثوري، حوالي الساعة الواحدة والنصف زوالا الى غاية الثانية عشرة ليلا، وتضمن عرضا للصور حول نضال الشعب المغربي، ثم تدخل حول «ممارسة وفكر المهدي»، تلاه عرض شريط «الاعتداء». والنقاش حول الاختيار الثوري للمهدي بنبركة. وخلال هذا النقاش، تدخل العديد من المناضلين الكادحين على الخصوص طارحين أنواع الاستغلال الفكري والمادي، الذي يواجهه الشعب المغربي كافة، والعمال المهاجرين خاصة، الاستعمار الفكري، محاربة التعريب في مؤسسات الدولة كالجمارك والخطوط الجوية وغير ذلك، وأسباب دفع أبناء الشعب المغربي الى الهجرة.

وبعد الاستراحة، اعطيت الكلمة لممثلي بعض المنظمات في هولاندا. فتدخل ممثل الجمعية العمالية المغربية بهولاندا، حيا في تدخله الشهيد المهدي، وما يمثله من رمز للكفاح من أجل العدالة الاجتماعية والديموقراطية.. ودعا الى توحيد الصف بينن العمال المهاجرين.

كما تدخل ممثل لجنة مساندة فلسطين في هولاندا، مساندا كفاح الشعب المغربي، وحيا ضحايا القمع في المغرب.

بعده، تدخل ممثل نقابة عمال ميناء أمستردام «ف. هـ ف. ه»، حيا المهدي الذي خسره العمال والشعب المغربي، وعمال وشعوب العالم. وتطرق في كلمته الى وضعية العمال المهاجرين في هولاندة، مؤكدا أن العمال الهولانديين يعتبرون اخوانهم في المهجر ضيوفا عندهم، ورفاقا لهم ضد الاستغلال المشترك. واستنكر موقف بعض النقابات الهولاندية التي لم تقم بدورها تجاه العمال المهاجرين، ولم تحاول معرفة الظروف القاسية التي يعيشون فيها. وطالب العمال الهولانديين بالوقوف الى جانب العمال الأجانب في معركتهم ضد عصابات الفاشية والتجسس (الوداديات).. كما طلب من العمال الأجانب توحيد نضالهم مع العمال الهولانديين لاحباط مؤامرات المستغلين. وختم كلمته قائلا: لنبقى كعمال في خط الشهيد المهدي بنبركة موحدين مناضلين ضد الاستعمار.

- يتبع -

# خفايا تدخل النظام المغربي في الزايير

اصبح اكيدا ان نظام موبوتو العميل قد ابرم عقدا سريا مع الشركة «اورتاغ» الالمانية الغربية، المتخصصة في صنع اجهزة اطلاق الصواريخ. وبمقتضى هذا العقد تستأجر شركة «اورتاغ» من حكومة الزايير ارض تبلغ مساحتها 250 كيلومتر مربع لغاية سنة 2000 بمبلغ 800 مليون مارك وذلك في منطقة كيفو الموجودة على بعد 250 كيلومتر من الحدود الانغولية.

ولقد منح العقد تسهيلات شتى للشركة في حين فرض قيودا على حكومة الزايير منها:

- عدم فسخ العقد مهما كانت الاحوال، وقوة الحجج القانونية.
- عدم تحليق الطائرات الزائرية في سماء المنطقة المستأجرة:
- عدم ازعاج الشركة «اورتاغ» من طرف اية سلطة محلية... الخ.

والهدف الحقيقي من وراء شراء هذه المنطقة هي تحويلها، من طرف الشركة الالمانية الى قاعدة واسعة لاطلاق الصواريخ المختلف انواعها والخلفية السياسية هي تدعيم جنوب افريقيا، وتركيز خطتها النووية ذات الصلات المتينة مع الشركات الالمانية.

ومرة اخرى تنكشف الحقيقة جلية عن ابعاد تدخل النظام المغربي في الزايير والدوافع الحقيقية التي جعلت الملك يسرع بارسال الجيش المغربي لانقاذ نظام موبوتو. والوقوف في وجه الشعب الزائيري في حقه في تقرير مصيره ورفضه لنظام اثبت عمالته للامبريالية.

وهكذا اريقت دماء الجيش المغربي من اجل ضمان مصالح الامبريالية، وتسهير مهمته على القارة الافريقية للدفاع عن مصالح حلفائه والتصدي لمطامح الشعوب.

### ندوة صحفية حول قضية اختطاف الشهيد بنبركة

نظمت لجنة استقصاء الحقيقة، عن اختطاف الشهيد المهدي بنبركة، ندوة صحفية يوم 16 نوفمبر 1977 في باريس برئاسة السيد «دانيال كير ان»، وبمشاركة الأخ البشير بنبركة (ابن الشهيد) وحضور مجموعة من محاميه. وسنوافيكم في العدد القادم بتفاصيل هذه الندوة.

# من اجل استرجاع مشروعية

مما لا شك فيه ، أن فرض مشروعية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، مهمة أساسية وملحة . باعتبار أهمية المنظمة الطلابية . والدور البارز الذي لعبته في الحياة السياسية المغربية . كأداة نضالية هامة لتعبئة الجماهير الطلابية وتأطير نضالها . وربط هذا النضال بالنضال العام . الذي تخوضه الجماهير الشعبية المغربية ضد عدوها الرئيسي ، النظام الاقطاعي الكومبرادوري .

إلا أن تحقيق هذه المهمة الأساسية ـ فرض المشروعية ـ يمر أساسا من تدعيم وحدة الحركة الطلابية المغربية . وتقويتها على أساس تقييم موضوعي لتجربة المنظمة الطلابية من زاوية المسؤولية الجماعية . لكل مكونات هذه الحركة ، والوعي بهذه المسؤولية ، مما سيسمح ببلورة برنامج حد أدنى ، يوحد نضال مجموع الطلبة المغاربة .

ان هذا الطرح ، يقتضي تجنب أسلوب المزايدات ، ومحاولات مسح الأخطاء بالآخرين ، وتحميلها لهم ، هذا الأسلوب الذي طالما عانت المنظمة الطلابية منه ، وانعكست عليها عواقبه ، وبتعبير آخر ، فان الوازع والمنطلق الذي يجب أن يوجه هذا العمل ، يجب أن يكون هو الوقوف عند التجربة للاستفادة منها ، باستخلاص الدروس والعبر ، ووضعها أمام أعيننا في مواجهة المهام النضالية المطروحة والتصدي لها . إن المطروح هو وضع أسس وحدة حقيقية واضحة ، تسمح بتسخير كل الطاقات ، وتوفير كل الجهود ، من أجل فرض مشروعية المنظمة ، وتأطير الحركة الطلابية ، وتعميق وعيها ، وصب نضالها في نضال الجماهير الشعبية الكادحة وقواها الحية .

## المسيرة النضالية للاتحاد . .

(ملخص لمقال صدر بالعدد رقم 2 ـ يناير 1976 بجريدة الاختيار)

نضال من أجل الوحدة النقابية : ساهم الطلبة المغاربة بدور كبير في كفاحات الحركة الوطنية ، من أجل استقلال المغرب ، سواء في أوساط الشباب أو على المستوى الدعائي للقضية المغربية لدى الرأي العام العالمي . وقد وحد الطلبة نضالهم وطاقاتهم في اطار جماهيري بتأسيس الاتحاد الوطني لطلبة المغرب سنة 1956 . وجمعت بذلك بين الطلبة المغاربة الذين كانوا يناضلون في جمعية طلاب شمال افريقيا بفرنسا ، ورابطة طلاب المغرب العربي ، وجمعية الطلاب المغاربة .

وعملت المنظمة باستمرار ، على مواجهة محاولات التقسيم في صفوفها ، أو في صفوف الحركة النقابية بشكل عام . فقامت بفضح مناورة الحكم ، الهادفة الى تقسيم الحركة الطلابية ، بخلق منظمة مزيفة : «الاتحاد العام لطلبة المغرب» . كما نددت بمحاولة تقسيم الحركة العمالية ، بخلق الاتحاد العام للشغالين ، كمقابل وبديل للاتحاد المغربي للشغل .

ودائما بنفس الروح الوحدوية ، عملت المنظمة من خلال مؤتمراتها على تطوير هيكلتها التنظيمية ، حتى تتمكن من تطوير الحركة الطلابية ، وتضمن ديناميكية داخلية مبنية على أسس ديموقراطية .

● نضال من أجل السيادة الوطنية : لقد عبر الطلاب المغاربة من خلال منظمتهم ، وفي وقت مبكر ، عن استمرارهم في النضال من أجل السيادة الوطنية ، وقد تجلى ذلك في طرح مسألة جلاء القوات العسكرية الأجنبية عن بلادنا ، وفضح الاستعمار الجديد برفع شعار التأميم والاصلاح الزراعي للقضاء على الاقطاع المغربي ووجود المعمرين الأجانب على أراضينا كما برز ذلك من خلال شجب تغلغل الثقافة الاستعمارية البورجوازية ببلادنا والنضال من أجل تعميم وتعريب ودمقرطة التعليم لفرض ثقافة شعبية حقيقية .

● نضال من أجل الديموقراطية الحقة : ان الاتحاد وعى منذ البداية أن مشكل التعليم هو جزء من المشكل السياسي العام . ولذلك كان ربطه لنضاله بالنضال من أجل الديموقراطية . فكانت دعوته الى ضرورة انتخاب مجلس تأسيسي يسطر الدستور ويعتبر الشعب مصدرا وحيدا للسلطات وذلك في الوقت الذي كان فيه الحكم الرجعي يطبخ دستوره الممنوح ويهيء له مع الدوائر الاستعمارية في بداية الستينات .

● نضال مع الأشقاء في كفاحهم العادل : منذ نشأتها والمنظمة الطلابية تلعب دورا رئيسيا سواء على مستوى الوطن العربي أو على مستوى الاتحاد العالمي للطلاب حيث تمثلت ولمدة طويلة في أجهزته القيادية . وعلى سبيل الذكر لا الحصر . . كان دعم المنظمة ومساندتها للثورة الجزائرية وللثورة الفلسطينية التي قرر المؤتمر الثالث عشر في شأنها سنة 1969 ، ان القضية الفلسطينية قضية وطنية يجب العمل على دعمها حتى النهاية دون قيد ولا شرط .

● نضال ضد كل أنواع القمع ، ان اختيار المنظمة دمج نضالها في اطار النضال الجماهيري من خلال الاضرابات والمظاهرات في الشوارع تنديدا بالسياسة المتبعة ، جعل الحكم يستهدفها شأنها شأن الحركة التقدمية والوطنية . فقام ـ أي الحكم ـ بمحاولات عديدة لتصفيتها باختطاف واعتقال مسؤوليها ومناضليها والتنكيل بهم .

وهكذا وقفت المنظمة باستمرار الى جانب الحركة الوطنية المغربية لمناهضة القمع والتنديد بالمحاكمات الصورية وفضحها . . وتوجت عملها هذا برفعها لشعار «اطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين» . وقد تجلى موقفها هذا في العديد من المناسبات كالتنديد بالجريمة الشنعاء التي ذهب الشهيد المهدي بنبركة ضحيتها سنة 1965 أو في رفعها لشعار «كلنا متهمون في مراكش» أمام المحاكمة الصورية التي شملت المناضلين الاتحاديين .

وخلاصة القول . . ان الاتحاد الوطني لطلبة المغرب تمكن من توجيه الحركة الطلابية المغربية توجيها صحيحا يتلاءم مع مطامح الجماهير الطلابية وتطلعاتها وينطلق من فهم واضح للواقع السياسي المغربي . . توجيها يربط دوما بين النضال النقابي والنضال السياسي في اطار من الوحدة والممارسة الديموقراطية بشكل عام . لقد شكلت المنظمة الطلابية أداة نضالية بحق لتعبئة الحركة الطلابية وتأطيرها وتوعيتها . ولا غرابة في ذلك فقد استطاعت الحركة التقدمية المغربية أن تعبيء الجماهير الشعبية وأن ترفع من وعيها خاصة في منتصف الستينات حيث عرف المغرب مدا جماهيريا عارما واحتداما للصراع ضد الحكم الاقطاعي الكومبرادوري ، فمما لاشك فيه أن تطور المنظمة الطلابية ارتبط باستمرار بتطور أوضاع الحركة التقدمية بحكم التفاعل والتداخل بينهما . ومن ثم فان المطلوب هو ابراز تأثير هذه الحركة على المنظمة الطلابية سلبا وايجابا .

ان الجانب الايجابي في هذا التأثير واضح تمام الوضوح من خلال الفقرات السابقة فقد تمكنت القوى التقدمية بالفعل ، من أن تجعل من الاتحاد الوطني لطلبة المغرب أداة نضالية ثورية لتعبئة الجماهير الطلابية المغربية ، وتأطير نضالاتها النقابية والسياسية وتفجير كفاحاتها .

أما الجانب السلبي فيمكن اجمال أسبابه في الفهم الخاطيء لمفهوم منظمة جماهيرية .

ان النتيجة الحتمية لذلك تكمن في ضعف تأطير الحركة الطلابية وعدم التمكن من الاستيعاب التنظيمي للتطور الكمي والكيفي الذي عرفته قاعدة المنظمة . لقد أدى ذلك الى عواقب وخيمة على مستوى الممارسة الحزبية في الميدان الجماهيري الطلابي ، تجلت في تكريس الحلقية والزعامة والمبادرات الفردية والنظرة الحزبية الضيقة . ان عملا بهذا الشكل لم يكن ليسمح

، المؤتمر الثالث للاتحاد الوطني لطلبة المغرب بتطوان

# الاتحاد الوطني لطلبة المغرب

بممارسة تنظيمية وسليمة في الوسط الطلابي . ولا بتعميق المفاهيم وبلورتها حول مفهوم العمل الجماهيري ودور المنظمة الجماهيرية وأين تبدأ استقلاليتها وأين تنتهي .

غير أن الأخطاء السالفة الذكر ، خلقت جوا من الاستياء العام داخل القواعد الطلابية والشبيبة بصفة عامة . وقد أخذ هذا الاستياء أشكالا عدة سلبا وايجابا وشكل ظهور تيار «اليسار» متنفسا لهذه الطاقات . بيد أن هذا التنظيم العام لم يقدم البديل الصائب على المستوى السياسي والتنظيمي بقدر ما كان عبارة عن تجمع لاتجاهات مختلفة ومتناقضة ، يوحد بينها العداء للنظام القائم ، فوقع بذلك في أخطاء التطرف اليساري بالطعن في الحركة الوطنية والمزايدة في الشعارات على مستوى المنظمة الطلابية .

ومع تنامي هذا التيار شهدت المنظمة صراعا لم يسبق له مثيل داخل الحركة الطلابية المغربية ، الا أن هذا الصراع وعلى الرغم من كونه كان يدور حول قضايا جوهرية ومن منطلقات موضوعية هامة تتعلق بمفهوم المنظمة ودورها وتفاعلها وموقعها من الواقع السياسي العام ، تطور بشكل سلبي ، حيث أنه تحول في الحقيقة الى مزايدات لفظية حيث أنه تحول في الحقيقة الى مزايدات لفظية واتهامات مجانية ما بين مختلف مكونات الحركة الطلابية ، ووصلت الأمور أحيانا الى حد المواجهة الجسدية بين المناضلين والسب والشتم بشكل صبياني . وهكذا وبدل أن يشكل هذا الصراع نقطة تحول ومنعرج هام في حياة المنظمة الطلابية وتدعيمها وتقديمها خطوات الى الأمام ، سارت الأمور على العكس من ذلك تماما فعرفت الحركة الطلابية بذلك أزمة خطيرة هددت وحدتها واستمرارها . وانه لمن الضروري التأكيد على المسؤولية الجماعية التي تتحملها كل المكونات السياسية للمنظمة الطلابية في هذا التأزم مهما كانت مواقعها ومهما اختلفت درجة مسؤوليتها .

وان سنة 1958 ، منعطف أساسي في تاريخ المنظمة الطلابية . . .

في هذا الجو المحموم أتى انعقاد المؤتمر الخامس عشر ليكرس هذه الوضعية بأخطائه على مستوى التوجيه (الموقف من القضية الوطنية والطعن في الأحزاب الوطنية والتقدمية بشكل خاص) .

ان هذه الأخطاء في مجموعها عمقت الخلافات المتواجدة داخل الحركة وازداد بذلك تأجج الصراعات المحتدة بالشكل السالف الذكر من حيث أن هذه الخلافات أفقدت الحركة الطلابية أهم سلاح في يدها وأحسن ضمان لاستمراريتها وتطورها ونعني بذلك وحدتها التي تضعضعت بشكل خطير .

وهكذا أتى القرار الجائر بحل المنظمة واعتقال قيادتها في ظرف كانت فيه الحركة الطلابية منقسمة على نفسها وفي جو من عدم التعبئة ، والتذمر الغالب على الوسط الطلابي عامة ، خصوصا أن الحكم عمد الى شن هجمة قمعية شرسة على الطلاب وبشكل مركز على التلاميذ الذين عرفوا حملات طرد رهيبة .

وتجدر الاشارة هنا الى أن الحركة الطلابية لم تبذل بمجمع فصائلها كل طاقاتها وجهودها للوقوف بحزم في وجه قرار الحظر الجائر .

ومع الهجمة القمعية الشرسة التي شهدها المغرب في مارس 1973 (توقيف الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، الزج بالمئات من المناضلين الاتحاديين في السجون) عرفت الحركة الطلابية جمودا داخل المغرب ، بالمقابل كان استمرار الفيدراليات بالخارج (أوربا والشرق العربي) . وقد عرفت فيدرالية أوربا الغربية توسعا ملحوظا ، قاعديا وتنظيميا ، واستطاعت أن تلعب دورا هاما في فك حصار الصمت عن الحملات القمعية وسلسلة المحاكمات بالبلاد ، الا أن آثار الأزمة كانت لها انعكاسات سلبية في الخارج أيضا وذلك بتكرار نفس الممارسات الخاطئة .

وخلاصة القول ، انه اذا كانت المنظمة الطلابية قد استطاعت بفضل مجهودات مكوناتها السياسية ، أن تخلق مما جماهيريا عارما في الوسط الطلابي رجوا من التعبئة بشكل دائم فانها بالمقابل لم تستطع تأطير كل هذه الطاقات وضبطها ، وما زاد في الطين بلة ، أسلوب المعالجة الخاطئ الذي ووجهت به المشاكل والاشكالات المطروحة على الحركة ، بالاضافة الى اسلوب المزايدات والصراع ان لم نقل الشاجرات والتطاحنات التي حرفت الصراع عن مجراه الحقيقي ، وهكذا بدل أن تعالج الأزمة معالجة صحيحة بتجاوز الخطأ الرئيسي الكامن في الممارسات الحزبية الضيقة واستعمال المنظمة كمنبر للتطاحنات السياسية السائدة ، ان هذا الأمر يكشف أن عمق الأزمة يكمن في تحديد مفهوم المنظمة ومضمون مبادئها الأربعة بشكل صحيح ، وايجاد حلول تنظيمية وهيكلية تتجاوب مع تطور المنظمة وسير الوضع السياسي العام والمتطلبات التي يطرحها .

## افاق -

ان تجاوز الازمة بشكل صحي وسليم، من اجل تدعيم وحدة الحركة الطلابية، يقتضي تعميق ايجابيات التجربة والتقاليد الديموقراطية والنضالية التي أفرزتها والعمل على استمرار هذه الايجابيات، وذلك في احترام تام لمبادىء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب كمنظمة جماهيرية ديموقراطية تقدمية ومستقلة. وانه لمن الضروري، في هذا الاتجاه، تجاوز الممارسات الخاطئة المنطلقة من الحلقية والتعصب الحزبي . . باحترام وتطبيق مبدأ المركزية الديموقراطية وتعميق النقاش بشكل ديموقراطي حول مفهوم المنظمة الجماهيرية وموقعها من نضال الجماهير الشعبية المغربية . ان كل ذلك يمر أساسا من المزيد من الاهتمام بالجانب النقابي بشكل يسمح بتقوية جماهيرية المنظمة وتوسيع قاعدتها وتمتين تنظيمها وتدعيم هياكلها (الفيدراليات في الخارج والتعاضديات بالداخل) .

ان حوارا جادا وبناء حول وجهة النظر هذه سيسمح لا محالة بالوصول الى تقييم موضوعي لتجربة المنظمة ووضع أسس واضحة لبناء وحدة طلابية حقيقية تسمح للمنظمة بالتصدي لمهمتها الرئيسية الراهنة : فرض مشروعية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب .

## نقطة

يعرف الخاص والعام أن اتفاقية « الاستقلال الشكلي » للمغرب قد أبرمت مع فرنسا في مارس 1956 ومع اسبانيا في 12 أبريل من نفس السنة . غير أن النظام الرجعي حول «عيد الاستقلال» الى يوم 18 نوفمبر أي ذكرى رجوع محمد الخامس من «مدغشقر» والمقصود من هذه العملية هو ربط الاحتفالات والأعياد الوطنية بالعائلة المالكة . واقصاء كل ما من شأنه أن يبرز أو يجسم نضالات وتضحيات الشعب المغربي ضد الاستعمار محاولا من وراء هذا تشويه تاريخ المغرب . واخفاء التاريخ الحقيقي الناطق عن عمالة وخيانة الدولة الحاكمة كتوقيع الحماية من طرف الملك عبد الحفيظ سنة 1912 .

فيكاد تاريخ المغرب ينحصر في تاريخ العائلة المالكة مثل عيد الاستقلال (العودة) . عيد العرش . عيد الشباب . المسيرة الخضراء . عيد الطفولة (ولي العهد) . الخ .

# حـــــــوار : من أجل ايجاد بديل تقدمي للوضع الراهن في المغرب العربي

على اثر تحريك قضية الصحراء سنة 1974 ، ساهمت جريدتنا بسلسلة من المقالات بعنوان ، «حوار من أجل ايجاد بديل تقدمي للوضع الراهن في المغرب العربي» . . وقد قيمنا آنذاك الوضع تقييما موضوعيا ـ كما أبدينا رأينا في مختلف الأطروحات المعروضة في الساحة . ثم نقاطا خمسة ، تعتبر في تقديرنا الخطوط العريضة لبديل تقدمي ملموس في متناول كل القوى الوطنية في المغرب العربي ، شريطة تجاوز المعالجة الجزئية ، أو الرؤيا الوطنية الضيقة . وتعميما لموقفنا من قضية الصحراء ومساهمة ما في الحوار ، جمعت المقالات المذكورة في كتيب صدر على شكل ملحق رقم (2) للجريدة .

ونظرا للتحرك الديبلوماسي والعسكري الذي تشاهده المنطقة من جديد ، واستمرارا في متابعة الحوار . . . قررنا فتح هذا الركن من جريدتنا ، تخصصه لكل الآراء التي من شأنها أن تساهم في بلورة البديل الحقيقي ، وتمادي سقوط منطقة المغرب العربي في فخ الأمبريالية وحلفائها .

لذا يصبح من الايجابي ، بل من الحتمي ، على كل فصائل القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي عامة ، والمغرب العربي خاصة ، المساهمة في نقاش مسؤول ومعمق يهدف بالأساس الى ارجاع الصورة على حقيقتها ، من أجل بلورة بديل تقدمي نضالي بأبعاده التحررية والاشتراكية .

وقد نشرنا في العدد السابق الحلقة الأولى من التقرير الذي كان قد سلمه المرحوم مصطفى الوالي ، الكاتب العام السابق «للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب» لمناضلين اتحاديين في يناير 1973 . ونوالي في هذا العدد تقديم الحلقة الثانية .

## الوضعية الاجتماعية :

ان الوضع الاجتماعي في الساقية الحمراء ووادي الذهب ، يصطبغ بالمعطيات التالية ، وتتأثر بمعطياتها أي بصبغتها ، وتظهر فيها النتائج الحتمية كما يلي :

- ان المنطقة صحراوية .
- انها جزء من القارة المتخلفة الافريقية .
- تستعمرها دولة متخلفة ونظامها عسكري فاشيستي وجائع .

ولنتناول الوضع بشيء من التفصيل ندرس :

### 1 ـ النظام القبلي :

لما كان النظام القبلي هو النظام السائد في شمال افريقيا عموما ، وفي الصحراء على الخصوص منذ القديم والى عهد غير بعيد ، فقد انتقل هذا النظام الى الصحراء عن طريق سكانها الذين جاءوا من الشمال ، وقد غذته طبيعة الصحراء القاسية وألحت على التشبث به ، وهكذا كانت المنطقة تحتوي على عدة قبائل متميزة عن بعضها ، وان كان هذا التمييز لم يكن حتما نتيجة وضعية اقتصادية معينة ، كما أنه لم يفرض دائما تخصصا قبليا من ناحية الوضعية الانتاجية ، وعلى كل حال كانت كل قبيلة تخضع لشيخ اجتمعت حوله كلمة أكابرها ، واقتنعت غالبيتها بسداد رأيه وحسن تفكيره ، وثبتت لها شجاعته وحسن تدبيره ، ولم يكن هذا الشيخ متسلطا ولا مضطهدا ولا اقطاعيا .. وانما كان في الغالب شخصا كريما سديد الرأي ، مقداما عند الشدائد . وقد كونت القبائل فيما بينها مجلسا لحل النزاعات المستعصية فيما بينها عرف باسم «أيت أربعين» ، وكان هذا المجلس يشكل سلطة تشريعية عليا ، ويرجع التنفيذ الى أفراد كل قبيلة التي من عادتها الخضوع الطوعي لشيخها .

وقد قضى الاستعمار على هذا المجلس كما قضى على الشيخ بالمفهوم المتميز عمليا ، اذ أصبح الاستعمار يعين الشيوخ من الحائزين على رضاء بعمالتهم له ، وحقدهم لشعبهم ومناهضتهم لمطامحه في التحرر والكرامة ، فأصبح الشيخ بدلا من أن يكون من أذكى قبيلته ، أصبح من أبلدها وأسفلها ، وبدلا من أن يكون من أكرمها وأبذلها لماله ولنفسه ، أصبح من أحرصها على جمع المال لشراء سيارة «سانتانا» والفراش الأمبريالي كي يرضى الحاكم الاسباني الاستعماري اذا دخل عليه المنزل . كما أنه أصبح ، بدلا من أن يكون من أشجع قبيلته وأكثرها استعدادا للدفاع عن كرامتها ، أصبح من أجبنها وأكثرها استعدادا لبيع كرامة كل الشعب الصحراوي لا القبيلة فقط «بخنشة من الدقيق» . وعلى العموم ، فان الشيخ أصبح انسانا بليدا جبانا عميلا للاستعمار . كما أن المجلس قضي عليه نهائيا .

ومن سمات السكان أيضا أنهم رحل يجوبون الصحراء ، لا المستعمرة فقط ، بل الكبرى كلها تقريبا بحثا عن المراعي لدوابهم ، وكثيرا ما كان الماء والمرعى سببا في الخلافات بين القبائل . غير أن هذه القبائل كانت تتحد وتتكاتف ضد الجهاد

مناضلون من جيش التحرير بالجنوب

لطرد الغزاة المستعمرين . وقد ظهر ذلك في كثير من النضالات التي خاضتها سواء ضد فرنسا في الشرق والشمال ، أو ضد اسبانيا في الجنوب والغرب .

### 2 ـ بداية التمدن :

بدأ التمدن في المنطقة بعد السيطرة الاستعمارية عليها وانشاء بعض المراكز الحضارية . ويمكن القول أنه لم يوجد لدى السكان اهتمام بالتمدن الا بعد التمركز الحقيقي للاستعمار ابتداء من الخمسينات حيث بدأت تظهر بعض ميادين العمل . كما بدأ الضغط يزداد على السكان الرحل نتيجة قصف البوادي بالطيران الفرنسي والاسباني وما تبع ذلك من تدهور في البداية وتتابع الجماعات ، كما أنهم أصبحوا يمنعون من اجتياز الحدود المصطنعة التي خلقها الاستعمار بين المنطقة والدول العربية المجاورة لها .

وقد كان لهذه الهجرة من البادية الى المراكز الحضرية من جهة ، وللتمركز الاستعماري واكتشاف المعادن من جهة أخرى دور هام في تغيير الوضع الاجتماعي في المنطقة ، فقد تحولت القرى الموجودة في الاقليم بفعل هذا ، الى شبه مدن في بعض الأحيان (السمارة) ، كما انشئت بعض المراكز الجديدة سواء في الناجم أو في المراكز العسكرية الاستراتيجية .

وهكذا ، بعد أن كان الصحراويون رحلا ينتقلون في الصحراء ، تحول الكثير منهم الى مدنيين بدافع الفقر نتيجة موت الحيوانات ، الى جانب الدوافع السابقة ، وبدأت تظهر بعض الفئات من موظفين وعمال وجنود ، هذه الفئات التي تحس بالتناقض الصارخ الموجود بينها وبين الاستعمار ، نظرا للحيف الظاهر الذي يلحقها والذي يتجسد في سيطرة المرتزقة الاسبانيين عليها ، لا من الناحية السياسية والاقتصادية فقط ، بل أيضا من الناحية الاجتماعية ، كما أن هناك أيضا حيف اجتماعي يظهر في عدم المساواة في أي ميدان من الميادين ، لا في الناجم ولا في الوظائف ولا في أي ميدان ، فأينما توجهت السيادة والغلبة للعنصر الاسباني المرتزق ، وهي ، أي الجماهير الصحراوية المدنية أي التي تعيش في المدينة ، تحس بأنها أرغد عيشا وأحسن حالا من البدو الرحل ومن العاطلين .

# مذكرة مصطفى الوالي حول الصحراء

هذه الفئات أيضا تتفاوت من حيث تناقضها مع الاستعمار . فالعمال الذين يوجدون في أقبح ظروف العمل والذين لا يتمتعون بأي تنظيم سياسي ، ولا أي تكوين ثقني ، والذين يستغلون بصورة وحشية ذات ميز عنصري فهم يحسون بالتناقض أكثر من أي فئة أخرى ، والجنود الذين لا يلحقون بالجيش الاسباني النظامي ، ويبعدون عن أي تكوين حربي حقيقي ، كما أنهم يبعدون عن المدن وعن التشبع بالمظاهر الحضرية رغم غرابتها وعشوائيتها واستغلالها واصطناعيتها ، مع استغلالهم لهم أبشع استغلال كسياط ضد اخوانهم الصحراويين ، هؤلاء أيضا يجدون أنفسهم في تناقض واضح مع الستعمر لما يظهر لهم من ميز عنصري بينهم وبين الدخلاء المستعمرين .

وما قلناه عن العمال والجنود ينطبق أيضا على بقية الموظفين الثانويين ـ وان كان الكل ثانويا ـ وعلى صغار التجار الذين يتعرضون لأسوإ عمليات الاستنزاف .

أما الفئة التي يعتمد عليها المستعمر والتي سخرها لمصالحه ، فهي من يسميهم بالشيوخ يعينهم الأمبريالي المستعمر ، بالرغم من كل معارضة ، وينفخ في أذهانهم من حيله وأكاذيبه . والغريب في الأمر أن مفهوم الشيخ قد تغير من شخص له قبيلة معينة يتزعمها الى شخص يعينه المستعمر بغض النظر عن وجود القبيلة . مما أدى الى أن يوجد اليوم الواحد عشرات الشيوخ ، وهي عملية يقصد بها تفتيت وحدة القبيلة ، وبالتالي تفتيت المجتمع والقضاء على مراكز الشيوخ الحقيقيين الذين يهددون مصالح الاستعمار ، ثم كذلك فتح باب التنافس بين الشيوخ على باب العمالة والخيانة وخدمة الاستعمار .

### 3 ـ الوضعية التعليمية :

قديما كان التعليم محصورا في المبادئ الدينية وما يتصل بها من علوم العربية ، ولم يكن يلقن في مدارس نظامية بل في مساجد متنقلة مع الرحل أو في مساجد القرى الموجودة في المنطقة . وفي بداية الاستعمار ، نظرا لعدم تمركزه أولا ، ولنفور المواطنين من أي تعامل معه لم تفتح مدارس عصرية ، كذلك لأن الاستعمار لم يرد انشاء هذه المدارس لأنه يشعر أنها هي السلاح ضده ، بل تأخر ذلك الى الخمسينات ، والى أن فرضته الظروف . ومع ذلك أيضا ، فان مختلف الحواجز توضع أمام المنخرطين في هذا النوع من التعليم . فالنسبة القليلة التي تتاح لها فرصة الالتحاق بالمدارس ، توجه الى التعليم المهني البسيط الذي يخدم مصالح الاستعمار ، وكذلك في وظائف ثانوية تستخدم سلاحا ضد الصحراويين ، ولا ينتقل من الابتدائية من هذه المدارس الى الثانوي الا 5 % ويعلمون في هذه المدارس كيف يقدسون اسبانيا كأرقى دولة وأحضر واغنى واجمل وأكثر انسانية ...من اي دولة اخرى ، ثم من جهة أخرى بأن أقبح وأرذل مجتمع ، هو مجتمع الصحراويين ، وأن الذي أخرج التلميذ من ذلك الجحيم هو اسبانيا . فعليه أن يقدسها لانسانيتها ، أما الذين يصلون الى الثانوي ، فانهم يفصلون عن المجتمع الصحراوي ويلحقون بالمجتمع الاسباني ، وذلك أولا بتعميق جهلهم ونسيانهم لمجتمعهم وأرضهم ، ثم من ناحية أخرى بتعليمهم كل حسن في اسبانيا مهما صغر ، بل انه في بعض الأحيان تشوه اليهم الحقائق ، فيقلب السيء اليهم حسنا . كما يربطون أيضا باسبانيا بتلك الزيارات المدبرة لداخل اسبانيا ، حيث يحاول الاستعمار غرس عادات المجتمع الاسباني ، تلك العادات التي تكره الشاب الصحراوي تلقائيا في عادات مجتمعه وتشييئها اليه . ويرجع بأغلبيتهم الى وظائف ثانوية في البنايات الحكومية الاستعمارية . و 3 % منهم تصل الى الجامعة لكي تكلف بها تنظيمات شبابية فرنكوية لتغرس في عقولهم حب السكرة والأغنية الاسبانية والفتاة الاسبانية . وهي حسب طريقة التعليم الفرنكوية لا تعلم الا كيف تحكم وكيف يجلس على المكاتب حتى ولو قدم اليها الاستعمار تلك المكاتب صنعا من جماجم الصحراويين . والجدير بالذكر أن هذا التعليم شجع بعد حرب جيش التحرير التي أبانت أن المبادئ الاسلامية مهما عمل الاستعمار على تجميدها وسطحيتها وتغيير محتواها في بعض الأحيان فهي صالحة لتعبئة الجماهير عليه كوضعية لاانسانية أوسى الدين الاسلامي بوصفه فكرة انسانية على محاربتها ، ولكن خطة ما بعد التحرير أيضا ، أي ما بعد حرب جيش التحرير أبانت عن فشلها أي أن ثقافة الاستعمار ستصبح ضده ـ هذا ما أثبتته حادثة الزملة ـ أصبح أيضا يحاول القضاء عليها وذلك بخنق الشباب وطرده من المدارس ، والدعاية ضد هذا التعليم ، ومحاولة الركوب على الدين باستقطاب حملته وخلق طبقة مرتزقة منهم تعمل في القضاء المصطنع ، وتصلي في المساجد الرمزية ، ومحاولة التلاعب بالجماهير وذلك بتهنئتهم بالأعياد ، وحمل عملائهم الى الحج السياسي الهادف الى مد سيطرة اسبانيا على الصحراويين .

### 4 ـ الوضعية الصحية والنمو الديموغرافي :

نظرا لانعدام وجود وسائل عصرية للفلاح ، فالوضع الصحي سيء الى حد كبير ، خصوصا بين البدو الذين يشتد بينهم نقص التغذية ، وبين العمال الذين يتحملون أقبح ظروف العمل . وهذا يؤثر بدوره على الوضعية الديموغرافية ، فتكثر الوفيات بين المواليد حيث تتعدى 10 / 6 ، وتقل نسبة النمو الديموغرافي وتسود البنية الهرمة ، وينخفض مستوى متوسط العمر حيث لا يصل تقريبا الا 40 سنة .

### 5 ـ عملية الاستيطان الاسبانية :

من جملة الوسائل التي تعزز اسبانيا بها وجودها داخل المنطقة المحتلة ، أنها عمدت الى تشجيع الاسبانيين على الهجرة الى المنطقة ، فوفرت لهم ظروفا حسنة للعمل في مختلف المجالات .. وقد شجعها على ذلك مبدأ تقرير المصير ، فصارت تنقل أفواجا عديدة منهم الى المنطقة وتغريهم بكل الوسائل المادية التي يفتقدونها داخل اسبانيا ، في نفس الوقت تضايق الصحراويين وتجتهد في وسائل التضييق عليهم ليخرجوا الى البلاد المجاورة ، أو في البادية ، هذا اذا لم تطردهم . وهكذا بعد أن كان المجتمع عربيا محضا يتألف من قبائل عربية ، أصبح اليوم مجتمعا مخضرما يوجد فيه الأوربي الى جانب الصحراوي ، بل ربما عدد الاسبانيين في بعض المدن يفوق عدد الصحراويين نتيجة لعملية الهجرة العكسية بين الصحراويين والاسبانيين .

### 6 ـ المدن :

أهم مدن المنطقة ثلاث :

1) العيون : عاصمة المنطقة اداريا ، وترتكز فيها الادارة العامة الاستعمارية التي تسيطر على الاقليم الشمالي . ويوجد فيها كبار الضباط وقيادات الجيوش الاستعمارية ، كما توجد فيها المكاتب الرئيسية للشركات الاحتكارية العاملة في المعادن ، أو الباحثة عنها ، هذا الى جانب الشركات التجارية التي تجلب أنواع السلع الغربية لتغزو بها شمال افريقيا .

ورغم كل هذا ، فان الصحراويين الذين يسكنون هذه المدينة يقطنون في أكواخ قصديرية أو في بيوت ضيقة وغير صحية ، والسلطات الاستعمارية تضع كل العراقيل أمام السكان حتى لا يبنو مدنا وحتى على الأقل مداشر أهلية ، وخصوصا ابتداء من سنة 1967 .

2) الداخلة : أول ميناء في المنطقة ، وبها منطقة صيد هامة ، أصبحت اليوم تكتسي أهمية دولية بعد هجرة الأسماك اليها من شمال وغرب المحيط . وفيها قواعد عسكرية ، من جملتها قاعدة الولايات المتحدة المطرودة من ليبيا (هيلتون) .

3) مدينة السمارة ، تقع في قلب الصحراء ، توجد بها معاقل الجيوش البرية الاسبانية . وتكتسي صبغة بدوية ، لأنها موضوعة في منطقة البدو ، كما أنها تكتسي صبغة استراتيجية أيضا ، لأنها في وسط المنطقة تقريبا .

يظهر من هذه المدن أنها مخططة من طرف المستعمر الفاشيستي لأغراض تركيز أنيابه الخشنة في المنطقة . ويظهر كذلك واضحا أن المستعمر يحارب بكل الوسائل حركة البناء في القرى ، اذ أنه يجمع رأس المال في هذه المدن ، كما أنه لا يوفر مواد البناء ، ويمنع البناء بدون رخصة ولا يعطي الرخصة ، وان كان الواقع فرض أن تبتدئ معالم مدينة عمالية بالظهور في وادي بوكراع .

يتبع

# اسرائيل

## تمهد لاحتلال مباشر

منذ عشر سنوات، والجنوب اللبناني يواجه وحيدا الاعتداءات الاسرائيلية الاكثر عصبية ووحشية حتى لقد اصبح امرا اعتياديا ان يرى فلاحو القرى الامامية دخول وخروج قوات اسرائيلية من قراهم. كما اصبح امرا قدريا موت الاطفال والنساء تحت أنقاض المنازل التي تهدمها صواريخ الدبابات والمدافع الاسرائيلية البعيدة المدى ورغم قسوة الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية فقد عصي الجنوب ولا يزال، أقوى مساند للمقاومة الفلسطينية اذ حماها فوق ارضه. كما شكل العنصر الاساسي في حركة المساندة الوطنية المسلحة خلال احداث العامين الدامييين الاخيرين.

ولكن هذا الجنوب، الصامد الصابر يواجه اليوم أخطر مؤامرة، تستهدف وجوده هو، كجزء من التراب اللبناني والعربي. بعد أن أخذت اسرائيل تنضج الظروف المواتية لابتلاعه. كما حدث للضفة الغربية أو غزة أو الجولان أو سيناء. فمنذ عام تقريبا واسرائيل تلعب لعبة مزدوجة في الجنوب:

● فهي من جهة، قد جعلت الحياة مستحيلة في المدن والقرى الكبرى، حيث أرغم القصف المتواصل للمساكن والساحات والأسواق، السكان الى هجرة كثيفة. شملت المدن الكبرى، النبطية، وبنت جبيل والخيام، ومرجعيون التي لم يبق فيها أثر للحياة المدينية أو الزراعية أو التجارية. ويبدو أن العدوان الاخير، يريد أن يفرض هجرة مماثلة، مع سكان المدينة الجنوبية الكبرى الباقية، صور.

● وهي من جهة ثانية، قد فرضت سيطرتها، بمساعدة اليمين الطائفي اللبناني، على عدد قليل من القرى المسيحية الحدودية، واتخذتها قلعة للقصف والهجوم، لاخفاء دورها هي، واذكاء الصراعات الطائفية في الجنوب، وركوب موجتها، لتحقيق أهدافها التوسعية العامة، وأهدافها في الجنوب خاصة.

ولكن يبدو أن اسرائيل، قد قررت أخيرا، وبعد عام من الاختفاء وراء هذه القرى المسيحية، بدأت تلعب ورقة العدوان المكشوف، والتوسع والاحتلال المباشر. فالهجوم الأخير بالطائرات والمدفعية، والزوارق الحربية، على منطقة صور، قد فاق بوحشيته كل تصور. فلقد مسحت قرية «العزية» مسحا كاملا، بحيث لم يبق هناك منزلا واحدا قائما، أو أي أثر لحياة تسكن الا من شاءت الظروف والصدف أن يكون خارج القرية، أو بعيدا عن منزله ساعات القصف الوحشي.

### لماذا هذه الوحشية الاسرائيلية المتجددة ؟

**1 ـ إن هناك أولا**، مطامع اسرائيل التاريخية بأرض الجنوب. فالجنوب يحتوي على مياه نهر «الليطاني» الغزيرة وعدد كبير من المنابع التي تعتبرها اسرائيل «ضرورية» لزراعتها. ولقد حاولت في الماضي الوصول اليها عبر بعض المشاريع الأمريكية الاستعمارية القديمة كمشروع «جونشون» لاقتسام المياه بين العرب وبين اسرائيل. وتحاول اسرائيل اليوم الوصول اليها عن طريق الاحتلال المباشر، وعبر استغلال آثار الحرب اللبنانية وغياب السلطة اللبنانية عن الجنوب.

**2 ـ وهناك ثانيا**، امكانية ضرب قوات المقاومة الفلسطينية، فوق تراب الجنوب، بعد أن نجحت مؤامرة ضرب المقاومة الفلسطينية في بيروت، الى حصر وتجميع هذه القوات في الجنوب. وبعد أن أصبح بامكان مثل هذه الضربة الحرجة أن تمر عبر أجواء الصمت العربي والتأييد الدولي (الأمريكي).

فلقد استنكر الناطق الأمريكي مقتل ثلاثة اسرائيليين، في مستعمرة نهاريا «الاسرائيلية» قرب الحدود الجنوبية. ولكن رفض استنكار مقتل أكثر من مئة لبناني وجرح أكثر من مئتين في الغارات الاسرائيلية على المدنيين اللبنانيين.

ومن يراقب حاليا، ما يجري على حدود الجنوب، وداخل لبنان، يستطيع أن يرى بوضوح ملامح الخطة الاسرائيلية للأيام أو للشهور المقبلة في لبنان وفي المنطقة.

**وأول ما يلاحظه المراقب**، هو التأييد الأمريكي «لاحتلال اسرائيلي» مؤقت لجنوب لبنان. فلقد أعلن الناطق الأمريكي مؤخرا، أن الولايات المتحدة الأمريكية، لا تستطيع أن تمنع اسرائيل من الدخول الى جنوب لبنان. ولكنها تستطيع أن تحول دون أن يأخذ هذا الدخول شكل احتلال دائم.

**وثاني هذه الملاحظات**، هو المعارضة العنيفة التي يبديها جماعة اليمين الطائفي اللبناني، لاجراءات اعادة تكوين الجيش اللبناني، وارسال قوات منه الى الجنوب، لاعادة سيطرة الدولة اللبنانية على هذا الجزء الهام من التراب الوطني. فهذه العرقلة، هي جزء متمم للمخطط الاسرائيلي، الذي يريد ابقاء الجنوب خارج سيطرة الدولة اللبنانية، ليسهل عليه تبرير احتلاله دوليا.

**وثالث هذه الملاحظات**، هو موافقة أمريكا واسرائيل على اشراك لبنان في مؤتمر جنيف. هذا مع العلم أن لبنان لم يكن طرفا في حرب 1967 وحرب 1973، وما زال مرتبطا باتفاقية هدنة «رودس» بعد حرب 1948. وادخال لبنان كطرف في مؤتمر جنيف، ليس في الواقع سوى تمهيد لاحتلال اسرائيل لأراضي في جنوب لبنان.

**ورابع هذه الملاحظات**، أن اسرائيل تريد احتلال أرض الجنوب، لتوازن به وجود قوات الردع العربية في بيروت وجبل لبنان، ولتضع بيد اليمين الطائفي اللبناني ورقة ضغط اسرائيلية جديدة، بمواجهة هذه القوات، وبمواجهة الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية.

**وخامس هذه الملاحظات**، أن ابقاء الجنوب بعيدا عن سيطرة الدولة اللبنانية، هو ابقاء الأزمة اللبنانية بكل أبعادها الدموية والمأساوية، كأزمة حية قابلة للانفجار في أية لحظة. وهذا ما يحدث حاليا في لبنان. فاليمين الطائفي اللبناني يتسلح باستمرار، وسلاحه يأتي هذه المرة من اسرائيل علانية وتدريبه يتم بواسطة مدربين اسرائيليين، والحديث عن «شتاء حار» لم يبق همسا، بل أصبح حديثا علنيا وشعارا يوميا للميليشيات الكتائبية وغيرها، التي تستعد لاعلان دولة طائفية جديدة في الشرق الأوسط على غرار اسرائيل وتحت حمايتها.

ان هذا الوضع الخطير في جنوب لبنان وفي لبنان بأسره، ما كان ليكون لولا مرحلة الضعف والتفكك العربيين، اللذين خطط لهما كيسينجر بعد حرب أكتوبر، ويجري تنفيذها مرحلة اثر مرحلة، بواسطة الأدوات التنفيذية العربية وفي مقدمتها النظام السعودي والعطاء السياسي للنظام الساداتي.

ان خطورة الوضع في لبنان واحتمالات التفجر القريبة المنتظرة، تتطلب يقظة عربية شاملة، ومواجهة مشتركة واعية وصلبة، لأنها تحمل تهديدا للتماسك الوسك الوطني في المنطقة العربية بأسرها. وهذا ما تريده اسرائيل، وهذا ما تريده الأمبريالية الأمريكية كطريق لفرض الاستسلام العربي سنوات طويلة، أمام موجة جديدة من الاستيطان والاحتلال الاسرائيلي والسيطرة الأمريكية على المنطقة العربية وعلى مواردها الاقتصادية الهائلة.

وأول متطلبات هذه اليقظة، عدم ترك المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تواجهان، منفردتين، مخاطر هذه اللعبة الاسرائيلية الأمريكية، المعقدة والمتشابكة، مع عقدة الأوضاع الطائفية اللبنانية، ففي الوقت الذي تضع فيه اسرائيل وأمريكا كل ثقلهما وراء التجمع الطائفي اللبناني المأجور لاقتسام لبنان، والقضاء على انتمائه العربي والوطني، من حق الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية أن تطلب من الأمة العربية كلها الوقوف معها من أجل حماية لبنانية الجنوب، وعروبة لبنان، وبقاء المقاومة الفلسطينية.

# مصر

# ( 2 ) حركة الضباط الأحرار

في العدد السابق تطرقت الجريدة الى سمات الوضعية السياسية العامة في مصر عشية 23 يوليوز 1952 . هذه السمات التي تتلخص في افلاس تام لسياسة النظام الملكي وبداية تفككه. في الوقت الذي كانت فيه القوى الوطنية الحية عاجزة عن اخذ المبادرة من يد النظام والاستيلاء على السلطة فكان ان تمت الاطاحة بالنظام الملكي من طرف احد اعمدته الرئيسية اي الجيش وبالضبط على يد حركة الضباط الاحرار . فما هي الجذور التاريخية لهذه الحركة ؟ وما هي مكوناتها واهدافها ؟

## الجذور التاريخية للحركة .

لقد تميز الجيش المصري بديناميكية سياسية نضالية في صفوفه قلما عرفها جيش آخر. فقد عرف الكثير من الحركات السرية منها والعلنية والتي عبرت عن نفسها بشكل او بآخر فأول تنظيم في الجيش المصري يرجع عهده الى اوائل حكم الخديوي اسماعيل. وكان مومس هذا التنظيم هو علي الروبي والتحق به عرابي لدى عودة هذا الاخير من الحبشة . وعندما انطلقت مسيرة الجيش المصري في 9 سبتمبر 1881 الى قصر عابدين بقيادة عرابي لمطالبة الخديوي بحقوق الامة لم يبق الجيش أداة في يد السلطة وانما على العكس التحم بالشعب في حركة وطنية لمواجهة الاستغلال الاقتصادي والسياسي . لكن الحركة العرابية فشلت بسبب من التناقضات التي كانت تعتمل داخلها وبسبب من التحالف الواسع الذي ضم القوات البريطانية واذنابها المحليين هذا التحالف الذي كان متفوقا بكثير على الجيش المصري من الناحية العسكرية .

الا ان فشل الحركة العرابية لم يؤد الى انعزال الجيش عن الواقع السياسي فقد تلته احداث برهنت على استمرار الروح النضالية داخل الجيش، وقد برز ذلك بشكل واضح ابان ثورة 1919 ـ وحتى قبلها ـ حينما التحق الجيش بأوسع الجماهير الشعبية الكادحة من سواحل مصر الى جنوب السودان، وهكذا شارك العديد من الضباط في المظاهرات الاحتجاجية بأزيائهم الرسمية احيانا وارسلوا عرائض واحتجاجات .

ومع فتح ابواب الكلية الحربية سنة 1936 امام أفواج كبيرة من الطلبة المنحدرين في غالبيتهم من اوساط شعبية والذين ساهموا في الاحداث السياسية الهامة التي عرفتها مصر في ذلك الوقت. اشتد التيار الوطني داخل الجيش وتعاظم وتشكلت تيارات علنية مناوئة للاحتلال البريطاني وتنظيمات سرية مثل مجموعة عزيز المصري . الا ان اهم هذه كانت تلك التي ترتبط بمنظمات سياسية. فقد شكل مجموعة من الضباط تنظيما مستقلا تابعا لجماعة الاخوان المسلمين وانفصل نهائيا عن الجماعة وحل نفسه سنة 1947 بعدما اتضح لهم غموض خط الاخوان وموقفهم الانتهازي من الحركة الشعبية الذي اتخذوه في احداث 1946 . وكان من بين اعضاء هذا التنظيم، جمال عبد الناصر وخالد محيي الدين، وكمال الدين حسين .

وفي منتصف الاربعينيات شكل التنظيم الشيوعي ، الحركة الديموقراطية للتحرر الوطني (حادتو) جناحا عسكريا ضم بعض الميكانيكيين الجويين وضباط صف .

لقد كان لنضالات الحركة الوطنية المصرية وصمودها في صراعها ضد الاحتلال والنظام القائم اثرا بالغا ومحسوسا داخل الجيش، فرغم محاولات النظام اليائسة لعزل الجيش عن الواقع السياسي للبلاد وحصر دوره في حماية السلطة القائمة. رغم ذلك اشتد وعي الجنود والضباط بواقع بلادهم وبترابط مصالحهم مع مصالح اوسع الجماهير الشعبية بفضل التراث النضالي والفكري الذي كان حصيلة تضحيات ونضال الشعب المصري ضد الاحتلال والنظام الرجعي في مختلف القطاعات بما فيها قطاعات الجيش . ومع الهزيمة العربية في فلسطين سنة 1948 ازداد وعي الضباط بافلاس النظام الملكي كما تقوى تطلعهم القومي وشعورهم بالمسؤولية في تغيير الاوضاع القائمة وكانت هذه الحرب مناسبة لتوسيع نواة حركة الضباط الاحرار وتدعيمها بعناصر وطنية جديدة . وهكذا .. فان حركة الضباط الاحرار تتاج لتيار وطني عام داخل الجيش المصري تفاعل وانصهر مع نضال الجماهير الشعبية وقواها الحية بأشكال متفاوتة .. فالحركة لكل هذا وذاك تبعث من صلب النضال المرير الذي خاضه الشعب المصري ضد الاحتلال البريطاني والنظام الملكي المتعفن .

## مكونات حركة الضباط الاحرار واهدافها

كان الشرط الرئيسي للالتحاق بالحركة هو الوطنية واستحقاق الثقة اما الانتماء او اللون السياسي فلم يكن مطروحا . وهكذا ضمت الحركة ضباطا ماركسيين الى جانب ضباط من اليمين الاخواني وعناصر لا تنتمي لا الى اليمين ولا الى اليسار فهي اقرب ما تكون الى الوسط الليبرالي . كان الشيوعيون ممثلين بخالد محيي الدين ويوسف صديق وكان الاخوان المسلمين ممثلين برشاد مهنا وعبد المنعم امين وعبد المنعم عبد الرؤوف . وقد فصل هذا الاخير بسبب رفضه قطع صلاته بجماعة الاخوان المسلمين . ثم كتلة الوسط ممثلة بجمال عبد الناصر وصحبه .

لقد لعب جمال عبد الناصر دورا هاما واساسيا في تذويب التناقضات التي كانت معتملة داخل الحركة سواء على مستواها القيادي او القاعدي او بين القاعدة والقيادة ، هذه التناقضات التي تشكل ظاهرة طبيعية بحكم تكوين الحركة واختلاف المذاهب والاتجاهات السياسية والاجتماعية المتضاربة التي كانت تضمها . وقد تمكن عبد الناصر من حل هذه التناقضات او على الاقل من تجميدها سنة 1950 . وذلك بوضع ميثاق من ستة بنود يجمع حوله الجميع واخذ هذا الميثاق اسم اهداف حركة الضباط الاحرار وهو ينص على :

1 ـ القضاء على الاستعمار واعوانه الخونة من المصريين .
2 ـ القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم .
3 ـ القضاء على الاقطاع .
4 ـ اقامة عدالة اجتماعية .
5 ـ اقامة جيش وطني قوي .
6 ـ اقامة حياة ديموقراطية سليمة .

لقد شكل هذا الميثاق اساس اللقاء بين المكونات المختلفة للحركة ومكنها بذلك من قطع خطوات الى الامام فهو وان لم يشكل فلسفة نظرية متكاملة. حدد اطارا عاما تنمو فيه الحركة وتتطور من خلاله. وهو في مضمونه يشكل خطوطا عريضة لبرنامج وطني ديموقراطي لتغيير الاوضاع المتعفنة القائمة ويتجلى من خلال النقاط الست هاته وعي حركة الضباط الاحرار بشمولية التغيير وبالترابط الجدلي ما بين مختلف القضايا الوطنية والديموقراطية والاقتصادية الاجتماعية .

الا ان حركة الضباط الاحرار لم تكن تنظيما سياسيا واجتماعيا ولم تكن كذلك ترتكز على تنظيم ثوري طلائعي وهذا لا يعني انها كانت حركة عسكرية صرفة فانه لمن الواضح ومن خلال ما تقدم. ان الحركة نمت وترعرعت في اطار النضال الجماهيري العام وتفاعلت مع هذا النضال وارتبطت بشكل او باخر مع التنظيمات السياسية وتأثرت بها .. مما اهلها لان تتصدى لدورها التاريخي بالاطاحة بالنظام الملكي المصري . غير ان تكوينها بذلك الشكل والنوع من الاستقلالية التي كانت لها وانعدام ارضية توجيهية متكاملة . كل هذه العوامل الذاتية للحركة وبالاضافة للعوامل الموضوعية المتعلقة بالوضع السياسي العام في مصر، جعلت الحركة تحمل معها ومنذ انطلاقها ثغرات واعتراضات قد تحرفها وقد تعرقل مسيرتها مستقبلا .

وخلاصة القول ان حركة الضباط الاحرار كانت نتاجا موضوعيا لتراث نضالي وفكري هائل تحقق بفضل نضال عسير لمواجهة واقع متعفن، واقع الاستغلال والاحتلال . فهي جاءت كاستمرار لهذا النضال من اجل تحقيق اهداف وطموحات الجماهير الشعبية الكادحة في التحرر والتقدم الاجتماعي . فما مدى نجاح الحركة في تحقيق هذه الاهداف ؟ وما هو مسارها بعد استيلائها على السلطة ؟ ذلك هو موضوع المقالات المقبلة .

- يتبع -

# المسؤولية التاريخية

من جديد يخيم شبح الحرب على المغرب العربي . وتتأزم الأوضاع بشكل يهدد مستقبل المنطقة ككل ويفتح المجال أمام الأمبريالية لتعزيز مواقعها في مجموع المنطقة . ويضع شعوبها أمام مواجهة عسكرية من شأنها تذويب الروابط الطبيعية والمصيرية التي تربط بينها .

غير أن التوتر الأخير والمسار الذي سارت عليه قضية الصحراء منذ انطلاقها تثير ملاحظتين :

**الملاحظة الأولى :** عندما أثيرت قضية الصحراء . لاحظ الجميع أن تصعيد التوتر واستنفار الجيوش على الحدود المغربية والجزائرية . كان متواقتا مع ارتفاع الأصوات المنادية بالحلول الاستسلامية في المشرق العربي . ومع المذابح ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . ومن جديد يعود التوتر الى منطقة المغرب العربي . ويعود معه قصف مواقع المقاومة في جنوب لبنان وترتفع من جديد نفس الأصوات المستسلمة لتذهب بعيدا لاقتراح لقاء مع القيادة الصهيونية في القدس المحتلة .

**والملاحظة الثانية :** أن التوتر الأخير والاستعدادات العسكرية جاءت نتيجة اختطاف بعض الفرنسيين من الرويرات . الشيء الذي أعطى مبررا لابراز شبح الحرب من جديد . والتلويح بتدخل عسكري أمبريالي يهدد مصالح شعوب المغرب العربي والقارة الافريقية التي أصبحت هدفا قارا للمخططات ا لتي تضمن مصالح الأمبريالية والرجعية .

وفي كلا الملاحظتين يتضح تناغم الأحداث وارتباطها بين المشرق والمغرب . بالاضافة الى أن ارتفاع التوتر أو تقلصه يخضع بالأساس الى مؤشرات خارجية وعوامل دولية تتقمص أقنعة محلية تارة باسم « الوطنية » وأخرى باسم « المبادئ الأساسية » . وتهدف بالأساس الى الزج بشعوب المنطقة في حرب طاحنة . وان كانت محدودة . فانها تؤدي لفك وحدتها الطبيعية . وضرب تطلعاتها المشتركة في التحرر والتقدم .

واذ ندين أية حرب . مهما كانت دوافعها . بين شعوب المنطقة . والتي نعتبرها ضربة موجهة الى النضال الوحدوي التقدمي . القادر على وضع الصراع الأساسي في اطاره الحقيقي وضد الأعداء الحقيقيين . المتمثلين في الأمبريالية وحليفتها الرجعية .

وعلى الذين يساهمون في تحريض شعوب المغرب العربي للدخول في مغامرة حرب خاسرة أن يقدروا مسؤولياتهم التاريخية . مهما كانت التبريرات التي يختفون وراءها .

# نتائج السياسة العرجاء

منذ أزيد من ستة ادعى النظام في المغرب أن ملف الصحراء المغربية قد أغلق وانتهى ولم يعد هناك أي مجال لطرح هذه القضية لأي نقاش أو اعادة النظر .

غير أن الواقع الحالي يؤكد عكس هذا . فحسب المعلومات الأخيرة فان قضية الصحراء تكلف المغرب ما يقرب من مليارين من السنتيمات يوميا . والأحداث الأخيرة تؤكد استمرار تصاعد التوتر وبروز شبح الحرب ليخيم على المنطقة من جديد . كل هذا بسبب السياسة التي عالج بها النظام قضية الصحراء . حيث أخضعها في البداية الى أسلوب النعامة تجاه الاستعمار وذلك بالسكوت عنها . وباقي الأراضي المغتصبة.. أزيد من 19 سنة . ثم نهج أسلوب المساومة مع الاستعمار واشراكه في استغلال الخيرات الوطنية والالتزام له بعدم اثارة قضية الأراضي التي لا تزال تحت وطأة الاستعمار في الشمال .

أما بالنسبة للرجعية الموريطانية فقد نهج النظام أسلوب اقحامها في القضية . سالكا تجاه التراب الوطني . عقلية اقتسام الغنيمة وتوزيع الحصص . ضاربا عرض الحائط بالوحدة الترابية ووحدة جماهيرنا ومصالحها في الصحراء . هذه الجماهير التي لم يكن نصيبها من النظام الا تنفيذ نفس الأسلوب المخزني المسلط على الجماهير في باقي التراب المغربي . حيث أطلق النظام عنان أجهزته القمعية في الصحارء للتمثيل بالمواطنين وتعريضهم لشتى أنواع القمع والارهاب .

وتعرف منطقة الجنوب حاليا شبه حالة حصار نظرا للجو المخيم على المنطقة . حيث تنعدم حرية التنقل في المناطق الجنوبية خاصة ابتداء من « گلمين » الا تحت مراقبة القوات المحلية وحراستها . هذا بالاضافة الى الوضعية التاسية التي يوجد فيها الضباط والجنود المغاربة والذين يعتبرون في وضعية المنفيين والمبعدين .

فاذا كان من الطبيعي أن يسلك النظام هذا الطريق تجاه الأراضي والجماهير المغربية . انسجاما مع مواقفه التاريخية . وطبيعة حكمه الاستبدادي . فقد كان أولى ببعض القيادات الوطنية أن لا تساير هذا الاتجاه . وأن لا تساهم في تنفيذ المخطط اللاوطني والخادم للمصالح الأمبريالية . وكان عليها أيضا أن تعطي مفهوما حقيقيا لشعار التحرير . وذلك بالتمسك بالوحدة الترابية وربطها بالسيادة الشعبية . وتعبئة كل الجماهير في الشمال والصحراء من أجل التحرر الحقيقي للتخلص من النظام الرجعي المرتبط بالاستعمار والتابع للمصالح الأمبريالية . وذلك بفتح حوار حقيقي وبناء مع جماهيرنا في الصحراء لتصب نضالاتها ضد الرجعية والاستعمار الى جانب نضالات الجماهير في الشمال . وبهذا الأسلوب يمكن تجنب الوقوع في أخطاء الشوفينية الضيقة . أو السقوط في متاهات تشتيت المنطقة بخلق كيانات هزيلة وكلاهما لا يخدمان الوحدة الحقيقية لشعوب المغرب العربي .

ومن نتائج السياسة المتبعة تجاه قضية الصحراء خطر التدخل الأجنبي . مهما كان مصدره . الذي أصبح محتملا في المنطقة . والذي يعتبر سابقة خطيرة مهما كانت الدوافع والتبريرات التي يمكن أن يستتر وراءها . فالعملية في حد ذاتها ستكون عودة الاستعمار المباشر بشكل علني ومفضوح . لدعم الرجعية في المنطقة والوقوف أمام الجماهير الشعبية دون أن تلعب الدور الايجابي المطلوب منها للنضال ضد المخططات الرجعية . الامبريالية التي تهدف الى شد المنطقة وعزلها عما يجري في المشرق والقارة الافريقية .

Directeur de la Publication : M. BLANC

Imp. : Abeille ( 246.12.53 )